

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 128 @ العلو النسبي البذل ، وهو الوصول إلى شيخ شيخه كذلك . وفيه أيضاً المساواة ، وهي استواء عدد الإسناد من الراوي إلى آخره مع إسناد أحد المصنفين . وفيه المصافحة وهي الاستواء مع تلميذ ذلك المصنف () . .

السادس عشر ، النازل : وهو ما قابل العالي بأقسامه السابقة . والإسناد النازل مفضل ، إلا إن تميز بفائدة كزيادة الثقة في رجاله على العالي أو كونهم أحفظ أو أفقه ونحو ذلك . قال ابن المبارك : () ليس جودة الحديث قرب الإسناد ، بل جودته صحة الرجال () . .

السابع عشر ، وهو نوعان : فرد مطلق ، وفرد نسبي . ولكل أقسام . فإما الفرد المطلق فهو

ما تفرد به راو واحد عن جميع الرواة ، ثقات وغيرهم . وله أربعة أحوال : حال يكون

مخالفاً لرواية من هو أحفظ منه ، فهذا ضعيف ، ويسمى شاذاً ومنكراً كما سيأتي . وحال لا

يكون مخالفاً ، ويكون هذا الراوي حافظاً صابطاً متقناً فيكون صحيحاً . وحال يكون

قاصراً عن هذا ، ولكنه قريب من درجته ، فيكون حديثه حسناً . وحال يكون بعيداً عن حاله

فيكون شاذاً منكراً مردوداً . فتحصل أن الفرد المذكور قسمان : مقبول ، ومردود والمقبول

ضربان : فرد لا يخالف ، وراويه كامل الأهلية . وفرد هو قريب منه ، والمردود أيضاً ضربان

: فرد مخالف للأحفظ ، وفرد ليس في روايه من الحفظ والإتقان ما يجبر تفردده . القسم الثاني

، الفرد النسبي : وهو ما كان بالنسبة إلى صفة خاصة . وهو أنواع : ما قيد بثقة ، كقولهم

: لم يروه ثقة إلا فلان ، انفرد به عن فلان . أو قيد ببلد معين كمكة والبصرة ومصر ،

كقولهم : لم يروه هذا الحديث غير أهل البصرة ، ونحو : تفرد به أهل مصر ، لم يشركهم أحد

. ولا يقتضى شيء من ذلك ضعفه إلا أن يراد تفرد واحد من أهل هذه البلاد ، فيكون من الفرد

المطلق . أو قيد براو مخصص ، كقولهم : لم يروه عن بكر إلا وائل ، ولم يروه عن وائل غير

فلان ، فيكون غريباً . .

الثامن عشر المتابع (بكسر الباء) : وهو ما وافق روايه راو آخر ، ممن يصلح أن يخرج

حديثه ، فرواه عن شيخه أو من فوقه . قال الحافظ في النخبة وشرحها : () والفرد